صورة الآخر في رواية "صيد السّلمون في اليمن" لبول توردي

The Image of the Other in the novel of "Salmon Fishing In the Yemen" by Paul Tordy

***تـــامي محمّد**

جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، (الجزائر)، mohammed.tami.etu@univ-mosta.dz

أ/د المكروم سعيد

جامعة عبد الحميد بن باديس، مسغانم، (الجزائر)، said.elmekroum@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2022/11/27 تاريخ القبول: 2023/08/15 تاريخ النشر: 2023/12/17

ملخص: من سنن الله تعالى في كونه أن جعل النّاس على شكل شعوب متفرقة على بقاع الأرض، حيث يختلف كلّ واحد عن الآخر في الكثير من الخصائص المادّية والمعنوية، أبرزها العرق والدّين واللّغة وغيرها، وهذا التّمايز الذي انبنت عليه العلاقات الإنسانية منذ القدم؛ ولّد ما يُعرف بقضية الصّراع بين الأنا والآخر الذي أصبح عنوانا بارزا في أبحاث كثيرة ضمن تخصصات مختلفة كالفلسفة وعلم الاجتماع، ولا ننسى أنه أصبح من اهتمامات علم الأدب المقارن، هذا الأخير يُعنى أحدُ فروعه بدراسة صورة الآخر الأجنبي في أدب كاتب ما، وهو ما يسمى بالصّورولوجيا، والمتصفّح لهذا النّوع من الأبحاث؛ يجد أنّ الإنتاجات الأدبية الغربية لطالما رسمت صورا سلبية عن العرب المسلمين، فالغالب يرى بأنّ الشّرق يمثّل أرض التخلّف والإرهاب والعبودية والكسل، وهذا راجع لأسباب كثيرة أبرزها الصّراع العقائدي والسّياسي عبر التّاريخ، لكن هناك بعض الأعمال التي كانت منصفة وموضوعية ونقلت صورا حقيقية ولم تشوه الآخر العربي. ووسط الكمّ الهائل للأعمال الأدبية الغربية التي صوّرت الشرق؛ لا يمكن في إطار هذه الورقة البحثية أن نستعرضها كلّها، لذلك اقتصرنا على الرواية الإنجليزية المعاصرة فقط، وقد وقع الاختيار على رواية صيد السلمون في اليمن لبول توردي، وجعلناها مدونة للدّراسة الصّورائية، فهل تدخل هذه الرّواية ضمن الأعمال الإنجليزية المعاصرة التي شوهت صورة الآخر العربي المسلم؟

كلمات مفتاحية: الصّورة، الآخر، الرّواية، الصّورولوجيا، رواية صيد السّلمون في اليمن، بول توردي.

Abstract: One of the ways of Allah reveiled in humankind creation and settlement on the different parts of earth. Also, it reveiled in their social ranks. Where , we find a lot of differences between a one and an other regarding many physical and mental features and characteristics which are mainly based on social ranks , religion and language .... Etc. This kind of humankind's variety on which humain relationships built since ancient times , have given birth to what's known as a conflict issue between the ego and the other which became an outstanding title in many researches within various fields of study such us : philosophy and sociology - without forgetting that it became a centered interest of Comparer Literature . This latter, has a branch of its concerned in studying the image of the foreinger other in the literature of another author. This branch of study is known as "Imagology". Moreover, the reader of this type of researches finds that the occidental literature works always have that negative picture about the Muslim Arabs. In a way that reveiled the orient as a land of terrorism, underdevelopment, laziness and slavery. Furthermore, this negative view back to a lot of reasons mainly shown up in religious and political conflicts through history. However, there are some occidental works whish was fair and had its objectivity in transferring a real picture of the Arabian person .In the middle of these tremendous occidental literature works which portrayed the orient, we can't show all the aspects of this debate in this paper of research. Therefore, we based our search only on the Modern English Novel. More spesifically on " Salmon Fishing In Yemen " by Paul Tordy which we turned into a blog of imagological study. As a sum up of our work, we would like to put this debate under the following question : Is this novel considered as Modern English works which disfigured the image of the other Arab Muslim ?

Keywords : the image, the other, the novel, imagology, Salmon Fishing In Yemen, Paul *torday*

***المؤلف المرسل**: تـامي محمد، **الإيميل**: mohammed.tami.etu@univ-mosta.dz

1. مقدّمة:

يقول الله عزّ وجل في كتابه: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[1]، فمن سنن الله تعالى في كونه هذا، أن صيّر النّاس شعوبا وقبائل مختلفة، وكامتداد لهذا القانون؛ يمكن القول بأنّ الإنسان لا يستطيع العيش بمفرده دون أن يتواصل مع الآخرين، يقول ابن خلدون في مقدّمته: "إنّك تسمع في كتب الحكماء قولهم: "إنّ الإنسان مدنيّ الطبع"[2]، أي أنّه يعيش وسط جماعات، يتناسب مع بعضها، ويتمايز مع الأخرى في الكثير من الخصائص المادّية والمعنوية أبرزها العرق والدّين واللّغة ولون البشرة، وهذا التّغاير هو ما ولّد ذلك الصّراع المعروف بقضية الأنا والآخر التي أسالت حبر كثير من التخصّصات كالفلسفة وعلم النّفس والاجتماع، وقد أصبحت من اهتمامات علم الأدب المقارن أيضا، حيث اتّفق أغلب الباحثين في هذا المجال على أنّ أحد فروعه يُعنى بدراسة "صورة كلّ شعب في آداب الشّعوب الأخرى، وصورة الشّعوب الأخرى في أدب ذلك الشّعب...وتطلق على هذا النّوع من الدّراسات المقارنة تسمية الصّورولوجيا أو الصّورائية"[3]. وقد شهد هذا الميدان من الدّراسات المقارنة رواجا كبيرا في الآونة الأخيرة، وتنبّأ له الدكتور المصري محمّد غنيمي هلال بهذه الشّهرة حين قال: "هذا أحدث ميدان من ميادين البحث في الأدب المقارن، لا ترجع أقدم البحوث فيه إلى أكثر من نحو ثلاثين عاما، ولكنّه مع حداثة نشأته غنيّ بالبحوث التي تبشّر بأنّه سيكون من أوسع ميادين الأدب المقارن وأكثرها رواجا في المستقبل"[4].

من هنا، تولّدت لنا الرّغبة في دراسة صورة الآخر داخل النّصوص الأدبية الغربية التي تجعل من الشّرق محورا رئيسًا لها، والمتصفّح لمثل هذه الأبحاث؛ يجد أنّ أغلب صور الآخر العربي في الإنتاجات الأدبية الغربية سلبية، فالعربي المسلم عند الكثير من أدبائهم هو ذلك الشّهواني والمتعصّب والمتخلّف والبدائي والخامل، وكلّ هذا جاء نتاجا لتراكم علاقة الصّراع السّياسية والثقافية والدّينية بين كتلتي الشّرق والغرب، وبديهي أنّه عندما تكون العلاقة عدائية بين طرفين؛ تكون صورة أحدهما للآخر مشوّهة. ومع أهمّية هذا الطّرح لاتّصاله بصورة الآخر العربي، إلّا أنّنا لا نريد التّفصيل في طبيعة العلاقات بين كتلتي الشّرق والغرب، ولا نريد أن نقف عند كل الإنتاجات الأدبية الغربية التي رسمت صورا عن الآخر؛ إنّما تريد هذه الورقة البحثية أن تحصر عملها في فنّ أدبي غربي واحد، ونقصد بذلك الرّواية الإنجليزية المعاصرة، ووسط التّنوع الرّهيب لهذه الأخيرة؛ فإنّه لا يمكن في إطار هذا البحث أن نستعرضها كلّها، لذلك وقع اختيارنا على رواية "صيد السّلمون في اليمن" للرّوائي بول توردي كمدوّنة للدّراسة الصّورائية.

ممّا سبق، يتّضح لنا الهدف العام من هذا البحث السّاعي إلى الإجابة عن الإشكالية الآتية:

- ما مدى نجاح الرّوائي الإنجليزي بول توردي في نقل صورة الآخر "الشرقي العربي المسلم" من خلال روايته صيد السّلمون في اليمن؟ وهل جاءت هذه الصّور موضوعية أم مشوّهة؟

وكفرضيات أوّلية، يمكن القول أنّ هذه الرّواية قد تأتي بصور مشوهة نمطية عن العرب كسابقاتها، وقد تُصنّف ضمن الاستشراق الموضوعي الدّقيق. وللوصول إلى الإجابة على الإشكالية المطروحة؛ لابد من دراسة منهجية موضوعية للرّواية، لذلك اتّبعنا المنهج الوصفي والتّحليلي المقارن كأداة نقدية تتماشى مع حقل الدّراسات الصّورائية المقارنة، والذي حاولنا

بواسطته ضبط وتحديد صورة الآخر في المدوّنة، وقد قسمنا بحثنا إلى محورين، واحد نظري وسمناه بـ: الصّورة والآخر في حقل الدّرس الصّورولوجي، وآخر تطبيقي عُنون بـ: تمظهرات الآخر في رواية صيد السّلمون في اليمن، بالإضافة إلى مقدّمة وخاتمة.

2. المحور الأول النّظري: الصّورة والآخر في حقل الدّرس الصّورولوجي:

سنحاول في هذا المحور ضبط بعض المفاهيم والمصطلحات التي تخدم الموضوع، وهي كالآتي:

1.2 مفهوم الصّورة: يجد الباحث الأكاديمي المهتمّ بدراسة صورة الآخر نفسه ملزما بالتوقّف عند عتبات مصطلح الصّورة بما يحمله من دلالات متشعّبة أسهب النّقاد في تأصيلها منذ القدم، فهي كلمة تردُ بمحاذاة مترادفات كالتّمثيل والمتخيّل، ورغم جذورها القديمة في الاستخدام الفنّي والبلاغي عند النّقاد العرب؛ إلّا أنّها تتّخذُ شكلا جديدا في سياق دراسات الأدب المقارن، فمفهومها اللّغوي يُختصر في أنها تدلّ على الشّكل والهيئة والنّوع والصّفة، حيث جاء في لسان العرب لابن منظور: "الصّورة في الشّكل، والجمع صُور وقد صَوّره فتصوّر، وتصوّرتُ الشّيء توهّمت صورتَه فتصوّر لي، والتّصاوير: التّماثيل. قال "ابن الأثير": الصّورة ترد في لسان العرب (لغتهم) على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشّيء وهيئته، وعلى معنى صفته، يُقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة كذا وكذا أي صفته"[5]. أمّا المفهوم الاصطلاحي لها فقد أُختلف فيه بين العرب والغرب، وبين الدارسين القدماء والمحدثين، ولا يسعنا الحديث عن هذا بالتفصيل، فما يهمّنا أنّ المحدثين من النّقاد العرب "يرون أنّ الأقدمين لم يتجاوزوا المفهوم الجزئي للصّورة، وأنّهم وقفوا عند ركنيها اللذين هما المشبّه والمشبّه به"[6]، حيث استعملت "مرادفة للاستعمال الاستعاري للكلمات"[7]، لذلك اتّجه المحدثون إلى التّوسع في مفهوم الصّورة في النّقد الأدبي، "ليجعلوا منها شيئا يشمل كلّ ما يوقع في نفس القارئ التّأثير، سواء اشتملت على صورة بيانية أو لم تفعل"[8]، ومن تعريفاتهم للصّورة الفنّية أنّها "الوسائل التي يحاول بها الأديب نقل فكرته وعاطفته معا إلى قرّائه ومستمعيه"[9]، وهي بهذا المفهوم تأتي بإطار يتّسع ليشمل كافة أبواب الدّراسة الفنّية، لأنّ كلّ هذه الأبواب تدخل ضمن الوسائل التي يتّخذها الأديب لنقل فكرته وشعوره غير المحسوس.

أمّا في الأدب المقارن، تتّخذ الصّورة معنًى مختلفا إلى حدّ ما، فالصّورة التي ترتبط بآخر مخالف أو بشعب معين أو طائفة معيّنة، تُدرس بمعزل عن الصّورة الفنّية، إذ يحاول الباحثون من خلالها معرفة السّمات العامّة التي رسمها الأدباء عن هذه الفئة من النّاس المنتمية إلى كيان مختلف عنهم، "وهي تنقسم إلى قسمين؛ الأول: الصّورة التي تعرض آخر ينتمي إلى ذات اللّغة كصورة المرأة في الشّعر العربي أو صورة البخيل في الأدب الفرنسي، وهذا لا علاقة له بالأدب المقارن، والثّاني: ما يدرس صورة شعب في أدب ولغة شعب آخر، وهذا هو القسم الذي يحظى بعناية الأدب المقارن ويمثّل جزءًا أساسا فيه"[10]، أي أنّها تلك الصّورة التي يكوّنها شخص، أو مجموعة أشخاص، أو مجتمع عن ثقافة ما متباينة عنه، "يستطيع من خلالها كشف وترجمة ثقافة بلده أو المكان الذي ينتمي إليه"[11].

2.2 مفهوم مصطلح الآخر: ورد مصطلح الآخر في المعجم الوسيط "بمعنى: **غير**، قال امرؤ القيس: إذا قلتُ هذا صاحبٌ قد رضيتُه ** وقـرّت به العـينان بُـدّلـتُ آخرا"[12]، وفي لسان العرب "يقال: لا مرحبا بالآخر أي بالأبعد"[13]. وعليه فالآخر في اللّغة هو الغير أو الأبعد.

أمّا في الاصطلاح فقد طرأت عدّة تغييرات على هذه اللّفظة، إذ انتقلت إلى مفهوم في كل مجالات العلوم الإنسانية كالفلسفة وعلم النّفس، وحتى على مستوى الساحة الأدبية والنّقدية، فتعدّدت معانيها ودلالاتها، وأصبحت مصطلحا متداخلا مع مفهوم الذّات التي لا تتحقق إلا بوجودها، وبالتّالي هناك "تلازم بين مفهوم الأنا أو صورة الذّات وصورة الآخر، فاستخدام أيّ منهما يستدعي تلقائيا حضور الآخر، ويبدو أنّ هذا التّلازم على المستوى المفاهيمي هو تعبير عن طبيعة الآليّة التي يتمّ وفقا لها تشكّل كلّ منهما، فصورتنا عن ذاتنا لا تتكوّن بمعزل عن صورة الآخر لدينا، كما أنّ كلّ صورة للآخر تعكس-بمعنى ما-صورة للذّات"[14]. وما يخدم بحثنا؛ هو أن مصطلح الآخر على العموم قد سجّل حضورا قويا لا يمكن تجاهله في كل الأجناس الأدبية كالرّواية، المسرح، والشعر، إذ نجده بأشكال متنوعة، فأحيانا نلمح علاقة ودية معه، وأحيانا أخرى نرى علاقة عدائية ونفورا منه، فهو مفهوم غامض يختلف باختلاف الذّات التي تحدّده، إذ إنّ الآخر بالنسبة لشخص ما؛ ليس بالضرورة آخر بالنسبة للشخص الثاني. فقد يكون الفرنسي آخر بالنّسبة للجزائري، غير أنّه قد لا يعتبر كذلك بالنّسبة لبلد ثان، وكخلاصة: الآخر هو كل ما يختلف عن الذّات، وتحديده على مستوى المجتمعات يتّضح من خلال الاختلاف الديني كالإسلام والمسيحية، والتّمايز العرقي كالأبيض والأسود، والتّغاير الجنسي كالرجل والمرأة، أو في لفظة الشّرق التي تقابل الغرب ... وغيرها من الثّنائيات.

3.2 مفهوم علم الصّورة «صورة الآخر، الصّورائية»: يعرّف الدّكتور الأديب محمّد خضور صورة الآخر بأنّها "مجموعة من الأحكام والتصوّرات والانطباعات القديمة المتوارثة والجديدة والمستحدثة الإيجابية منها والسّلبية، التي يأخذها شعب أو جماعة أو مجتمع عن آخر، ويستخدمها منطلقا وأساسا لتقويمه لهذا الشّخص، ولتحديد موقفه وسلوكه"[15]. أي أنّ صورة الآخر كثيرا ما تتجلّى في النّصوص الأدبية خاصّة الرّواية، وتكون إيجابية أو سلبية، ما يسمح بمعرفة موقف الأنا من الآخر. إذن فما هو العلم الذي يُعنى بدراسة تمظهراتها —صورة الآخر-؟

لقد أغرى موضوع الكتابة عن الشّعوب الأخرى العديد من كتّاب الآداب القوميّة منذ أمد بعيد، غير أنّ دراسة تحلّيه نقديا لم تظهر إلّا حديثا مع الأدب المقارن الذي يهدف إلى تعريف البلدان ببعضها؛ وذلك بتبادل الصّور كنوع من الجسور الأوّلية لتنمية الحوار والتّواصل، لتصبح فيما بعد المحدّد الرئيسي للعلاقة المستقبلية لكلّ تبادل ثقافي. وقد بيّن الكثير من الباحثين والنّقاد أهمّية هذا الجانب من رسالة الآداب كما فعل محمّد غنيمي هلال حيث قال: "معلوم أنّ الأدب سجّل مشاعر الأمّة وآراءها، ومن هذه الآراء ما يتعلق بهذه الأمّة وبغيرها، وبالصّورة التي تكوّنها لنفسها عمّا سواها من الأمم بناءً على هذه الصّلات"[16]، وفي هذا الشّأن يقول عبده عبود: "وبما أنّ هذه الظّاهرة اللّافتة للانتباه تتخطّى حدود الآداب القومية؛ فقد اهتمّ بها علماء الأدب المقارن، وأطلقوا على الدّراسات التي تتّخذ من الصّورة موضوعا لها تسمية صورولوجيا"[17]، إذ تمّ نحت واستخدام هذا المصطلح للمرّة الأولى سنة 1986م للدّلالة على علم دراسة الصّور الأدبية أو الصّورولوجيا"[18].

يعود هذا المصطلح Imagologie، إلى "الكلمة اللّاتينية Imago، التي تعني الصّورة أو انعكاس النّمط، ممّا يترتّب عنه دراسة تمثيل الآخر، وهو هدف وموضوع وقصد الدّراسات الصّورائية"[19]، وعليه، فالصّورائية هي: "العلم الذي يُعنى بدراسة الصّور الثّقافية التي رسمتها الشّعوب عن بعضها، والمنبثقة من تحت وطأة غياب، أو المتسرّبة من مسكوت عنه، وتهتمّ برصد انطباعات المجتمعات الرّابضة في خيال الوعي الجمعي التي تنمّ على أنساق معرفية عامّة. وتأخذ الصّورولوجيا على

عاتقها مهمّة رصد وتحليل ما يصوّره الأدب في نتاجاته في لحظة اتّصالية ما"[20]؛ أي أنّها العلم الذي يُعنى بتقصّي صورة الآخر في مختلف الآداب والفنون الإبداعية، وما يترتب عن هذه الصّور من ردود أفعال باعتبارها تشكل انعكاسا للأنا، ومن ثَّم محاولة تحليـل هذه الصّـور والتّحقـق من صحّتـها أو عدمه، دون نسيان إطارها الفنّي الجمالي داخل النّص الأدبي.

3. المحور الثّاني التّطبيقي: تمظهرات الآخر في رواية صيد السّلمون في اليمن لبول توردي.

وهنا، يجب الإشارة إلى أنّه رغم يقيننا بعدم إلزامية وضع كل مشرقي من أصل عربي ومعتنق للإسلام؛ إلّا أنّنا جعلنا مصطلح الآخر بشكل يتساوى إلى حدّ كبير مع الآخر العربي أو الآخر المسلم أو الآخر الشّرقي، ومرجعنا في هذا هو تداخل صورة العربي مع صورة المسلم خصوصا، ومع صورة المشرقي على العموم لأنّ الحقيقة تقول أنّ العلاقة بين العربي والمسلم والشرق علاقة تاريخية ثابتة لا يمكن إنكارها، فهي ليست مجرّد تصوّر خاطئ في العالم، ودليل ذلك أنّ القرآن الكريم كتاب المسلمين المقدّس مقترن باللّسان العربي، والنّبي محمّد صلّى الله عليه وسلم صاحب رسالة الإسلام أصله عربي، وبُعث في أرض المشرق، وبالتالي فإنّ أيّ دراسة لصورة الآخر العربي في ورقتنا هذه؛ هي بمعنى دراسة لصورة المسلم، ودراسة لصورة الشرق أو المشرقي بحكم العلاقة الجغرافية بين مكان ظهور رسالة الإسلام والغرب، أي الأرض التي تقع شرق الغرب.

1.3 المحاور الأساسيّة في الرّواية: قرار الشّيخ اليمني **محمد** إدخال رياضة صيد السّلمون التي يحبّها إلى بلاده، فيستعين في ذلك بالمركز النّوعي الوطني لصيد الأسماك بلندن، ما يدفع الحكومة البريطانية إلى دعمه حرصا منها على تضليل الشّارع العام حول الأحداث السّياسية والعمليات العسكرية التي تخوضها في أفغانستان والعراق. تقف عناصر القاعدة اليمنية في وجه المشروع وتحاول اغتيال الشيخ كحدث يتناول موضوع الإرهاب، إيمان الشيخ وإلحاد العالم ألفرد كمواقف تعالج الإيمان والعلم والإلحاد، الانتهاء من تجسيد الفكرة المجنونة، وحضور رئيس الوزراء البريطاني إلى اليمن رفقة محمد بن زايد من أجل حفل افتتاح مشروع سلمون اليمن، يتحطم خزان المياه بسبب الفيضانات. يموت الشيخ ورئيس الوزراء **جاي فينت**، فيفشل المشروع، وتتحطّم بذلك أهداف الشيخ اليمني.

2.3 مقاربة عنوان الرّواية: "صيد السّلمون في اليمن": للعنوان مكانة أساسية في قراءة أيّ عمل أدبي، إذ يُعدّ وسيلة هامّة لتفسيره وتأويله، فهو النّواة الدّلالية الأولى التي تتفرّع منها الدّلالات الأخرى، وهو في الحقيقة "مرآة مصغّرة لكلّ ذلك النّسيج النّصي"[21]. وعنوان كهذا "صيد السّلمون في اليمن" هو عنوان غريب، إذ يتبادر إلى ذهن من يطّلع عليه؛ أنّه سيكون أمام جملة من الدّروس والنّصائح الخاصّة بصيد سمك السّلمون، كما أنّه قد يصلح في مجال الاقتصاد أو التّسويق قصد دراسة في الثّروة السّمكية أو الصّيد ومشكلاته، والأمر ليس كذلك، فهو عنوان لرواية إنجليزية معاصرة، جاء على شكل جملة اسمية تميّزت بالتوسط في عدد كلماتها، لا هي بالطويلة المسجّعة كما كان قديما، ولا هي بالمختصرة كما يُرى حديثا، لكنّها اتّسمت بالوظيفة الإغرائية، خاصّة وأنّ اليمن ليست بالبيئة المناسبة لحياة سمك السّلمون.

ونبدأ العنوان بكلمة اليمن، أرض الحضارة العريقة التي جاء ذكرها في القرآن الكريم والكتب السّماوية الأخرى، وشهرتها في مقابل الكثير من البلدان العربية الإسلامية؛ جعلت الرّوائي الإنجليزي يختارها بالنّيابة عن أرض المشرق الإسلامي والعربي كاملة، حتى تلك المتواجدة في شمال إفريقيا، وهذا بغية جعل جزء كبير من أحداث روايته يدور على أراضيها، ومقولة مكتب

الكومنولث والخارجية البريطانية بأنّه مهتمّ بقضايا "الشرق الأوسط وشمال إفريقيا"[22] لخير دليل على ذلك. أمّا ما تبقى من العنوان "صيد السّلمون"، فالواضح أنّ مناخ اليمن الجغرافي لا يتناسب مع هذا النّوع من الأسماك بسبب درجة الحرارة المرتفعة، ونقص نسبة الأكسجين في الماء، واختياره جاء بسبب معالجته لقضية الإيمان عموما، والإيمان بتحقيق المستحيلات خصوصا وعلاقتها بمشيئة الله، ومن جهة أخرى اختار هذا النّوع من الأسماك لأنّه يسبح عكس التيّار، ومن خلال هذه الخاصّية استطاع معالجة قضايا كثيرة في الرّواية على شكل ثنائيات متضادة، كالعلم والإيمان، الواجب والعاطفة، السّذاجة والدّهاء، الحرب والسّياسة، الإعلام وألعابه المستخدمة في تضليل الحقائق.

والقراءة الأولية لعنوان الرّواية، وبعض أحداثها الرئيسة التي كانت ترمي إلى إدخال السلمون الأسكتلندي إلى وادي العين باليمن؛ جعلتنا نضع فرضيات أولية للكيفية التي أراد بها الروائي الإنجليزي رسم الآخر من خلال اختياره أرض اليمن لتنوب عن المشرق والعرب عموما، فما تبادر إلى أذهاننا هو نقل الحضارة الغربية الإنجليزية إلى أرض اليمن العربية الإسلامية، لكن فشل مشروع صيد السلمون في اليمن في الأخير، يوحي بأن صورة اليمن الصحراوية لا تتناسب مع ذلك، لتدل على أنّ تركيبة المشرقي العربي المسلم لا تتماشى مع التطورات الحضارية الغربية. إلّا أنّ الكاتب نفسه دحض هذه الفكرة خلال محادثته مع الصحفي وجدي الأهدل، حيث قال عنه في جريدة الثورة اليمنية: "إنّما قصد المعنى السّياسي، أي أن تتجنب بلاده الصّراعات في منطقة الشّرق الأوسط، مستشهداً بالتدخّل البريطاني الفاشل في العراق"[23]، وبالتّالي يبدو لنا الكاتب من البداية موضوعيا، ويطرح أفكارا تنصف العرب والشّرق، وذلك من خلال توضيحه لصورة الأنا الإنجليزية المتسلطة التي دوما ما تريد حشر أنفها في أراضي الشرق الإسلامي كاليمن والعراق خدمة لمصالحها الشّخصية. وبما أن مشروع صيد السلمون في اليمن فكرة حقيقة داخل الرواية، فإنّ هذه الجملة كعنوان جسّدت الوظيفة التعريفية بامتياز للقارئ، لأنّها لخّصت لبّ الرّواية ومحورها الرئيس الذي تتكلّم عنه وتعالج من خلاله العديد من القضايا.

وأبرز دلالة يوحي إليها العنوان إلى جانب فكرة الإيمان كما أشرنا سابقا، هي تلك الدلالة السياسية الرّمزية التي تبيّن أنّ ثمّة قوّة سياسية فاعلة تريد إنجاز هذا المشروع في زمكان غريب اسمه اليمن، أي أن السلمون أصله بريطانيا، فهي بطريقة ما توضّح علاقة هذه القوة السياسية باليمن، والذي ينوب عن باقي بلدان العالم الثالث العربية المسلمة المشرقية.

وإذا ما تجاوز القارئ غرابة العنوان كونه أمام نصّ أدبي روائي، وبدأ في قراءة الصّفحات الأولى من هذه الرّواية؛ فإنّه سيجد نفسه أمام تقنيات غريبة وأساليب غير معهودة في بناء الأعمال الرّوائية وسرد وقائعها وأحداثها، فكيف كانت تقنيتها السّردية؟

3.3 التّقنية السّردية للرّواية: اعتمد بول توردي في خطّه لرواية صيد السّلمون في اليمن على تقنية سردية حديثة تكرّرت عبر ثلاثة وثلاثين فصلا، حيث تضمّنت صفحات الرواية من الأوّل إلى الأخير خليطا من الأنواع الأدبية، وهي كالآتي: المراسلات الإدارية، المذكّرات اليومية، التّحقيقات البوليسية أو الصّحفية والتلفزيونية، البُرد الإلكترونية، المقالات الصحفية، السّير الذاتية، الشهادات، والاقتراحات العلمية. وما يميّز لغتها السّردية أنها سلسة عذبة، قوية التعبير بألفاظ منتخبة معبرة وبتراكيب سهلة، وهنا ينبغي أن نشير إلى أنّنا اعتمدنا على نصّ الرواية باللغة العربية والذي ترجمه من الإنجليزية الأستاذ الدّكتور اليمني عبد الوهاب المقالح.

4.3 تجلّيات الآخر من خلال شخصيات الرّواية: تعدّ الشّخصية الرّوائية "أحد أبرز مكوّنات فنّ السّرد، ذلك أنّها تلعب دور المحرّك الرّئيس لبنية السّرد ومكوّناته الأخرى كالحدث، والزّمان، والمكان"[24]، وبالتّالي سنقتصر عليها في دراسة تجليات الآخر في المدوّنة، بما أنّها تنوب عن باقي المكوّنات.

أ- الآخر المسلم المؤمن: من يعرف اليمن وطبيعته المناخية يدرك أنّ درجة الحرارة المرتفعة تحول دون حياة أسماك السّلمون في مياه اليمن، وتحديدًا في وديانها المعرّضة لدرجات حرارة عالية جدًا، وهذا ما يضفي الاستحالة على المشروع المجنون. إلّا أنّ أحد الجوانب الإيجابية لهذه الرّواية -والذي تكرّر على لسان الشيخ محمّد-هو **أهمّية الإيمان بالهدف مهما كان مستحيلًا**. فبالعلم استطاع الإنسان أن يساهم في تطويع الظّروف الجغرافية والمناخية لتحقيق الكثير من الطّموحات، وبذلك فإنّ المؤمنين لا تحول الظروف الصّعبة أمام تحقيق رؤاهم. أي أنّه رغم حماقة المشروع واستحالته منطقيا، إلّا أنّ الفكرة الإيمانية الكامنة وراء المشروع كهدف يسعى إليه الشيخ محمد بن زايد وهو إثبات قدرة الله إن نجح المشروع أو إثبات ضعف الإنسان إن لم ينجح المشروع؛ تعدّ الأمر الذي ميّز العربي المسلم في هذه الرّواية، وكأنّ الكاتب يحاول التّوفيق بين العلم والإيمان، ويُظهر لنا شخصية العربي المسلم المؤمن بتحقيق المعجزات عن طريق العلم. كما أنّه لم يختر اسم محمّد للشيخ عبثا؛ بل هو يريد أن يدلّ على إسلام وعروبة هذه الشخصية لتشابهها مع اسم الرسول صلى الله عليه وسلّم، وأوّل إشارة في الرّواية عن موضوع الإيمان، كان عبارة "ليس الحظّ يا هاريت. إنّها مشيئة الله"[25]، عبارة تدلّ على إيمان العرب بأنّ أيّ فعل يحدث في الكون؛ لا يحدث إلّا بمشيئة الله، ولا وجود للحظّ وللصّدفة في تسيير هذا الكون، فالله تعالى هو وحده من يتصرّف في كونه بالقوانين التي وضعها بشكل محكم بحكمته وعدله وقضائه.

ب- الآخر العربي السّاذج والمخالف لتعاليم الإسلام: بالنّسبة لمخالفة الشّيخ اليمني لتعاليم دين الإسلام؛ رأيناه لما التقى بالدّكتور جونز داخل منزله في أسكتلندا، حيث شرب الخمر معه لما تحدّثا عن المشروع، يقول: "لعلّك مستغرب أنّني أتعاطى الكحول، في بيوتي في اليمن، أنا لا أفعل، لكنّي شعرت أن الله سيغفر لي إن أنا شربت قليلا في أسكتلندا من وقت لآخر"[26]، هذا ما يدلّ على أن الشيخ اليمني رمز للسلطة في المجتمع العربي، مهيّأ لتمثيل كلّ الأدوار، فهو رجل سياسي علماني في بريطانيا، ورجل دين ملتزم في اليمن، وبالتالي نستنتج أنّ الدّين وقيمه عند العرب تابع لهوى الساسة وما يحقّق مصالحهم ورغباتهم. أمّا بالنّسبة لسذاجته، فتتّضح من خلال الطريقة غير المناسبة التي تبنّاها لتحسين الحياة في اليمن، فنيّته كانت ترمي إلى تمدين الشّعب اليمني، وجعله أكثر حضارة عن طريق تعلّم صفة الصبر والتّسامح من الصّيد، لكنّهم في حاجة ماسّة إلى أشياء أكثر أهمّية كالطرقات والمدارس والمستشفيات، وعليه نقول أنّ الأثرياء ورجال النّفط اليمنيين يمتصون دماء الشعب ويتعاونون مع البريطانيين لجلب مشاريع خرافية إليهم. هذه الصّورة سيئة عن العرب المسلمين، لكنّها ليست مشوّهة، فالكاتب صادق وموضوعي لأنّ العديد من شيوخ النّفط في المشرق العربي يضيّعون ثرواتهم في مشاريع لا تتماشى مع طبيعة الشّعب في بلدانهم.

ج-الآخر المسلم الدّاعي إلى الحق: في مقابل الشّيخ العربي اليمني الذي ظهر منافقا أحيانا لما خالف تعاليم الإسلام، يضع الكاتب شخصية مسلمة ليست بعربية. ورغم تواجدها في أرض الكفر، إلّا أنّها اتّسمت بالحفاظ على شرائع الإسلام، ونقصد بذلك الشيخ الباكستاني المسنّ "**محمّد بشير**"، والمقتبس أيضا من اسم الرسول صلى الله عليه وسلم، والذي ناقش

الدكتور جونز أثناء إلقائه لمحاضرته في الجمعية الإنسانية حول التشكيك في وجود الله، وبعد حوارهما "يعلّق محمد بشير على ذلك بقوله إنك تؤمن يا دكتور، إيمانك هذا يجلب لك سعادة عظيمة. إنك تُكافَأ على إصرارك وإيمانك، المكافأة هي أعظم من مجرد امتلاك سمكة باستطاعتك شراؤها بالقليل من النقود"[27]. وهكذا يجسّد المسلم الباكستاني محمّد بشير شخصية الدّاعي إلى الله بالكلمة الحسنى، لأنّه ببساطة تامّة يوضّح لألفرد بأنّ إيمانه بتسيير الصّدفة للكون، هو كذلك إيمان بشيء، وبما أنّه يتّصف بالأمل في الصّيد فهو يؤمن أيضا، غير أنّ إيمانه ليس في محلّه فقط، فهذا الكون ليس مسيّرا بالصّدفة كما يقول الملحد؛ بل هذه الصّدفة لا يمكنها أن تقع إلّا بوجود مخلوقات، وهذه الأخيرة لم تأت من العدم، فالكون خَلْقٌ لله عزّ وجل يسير وفق قوانينه المحكمة، والصّدفة لا يمكنها أن تحافظ على استقراره أبدا، لذلك يدعوه إلى تحويل إيمانه بالصّدفة إلى الإيمان بالله وبدينه الذي ارتضاه لعباده، ألا وهو الإسلام.

د–صورة المرأة اليمنية: رسم بول توردي صورة للمرأة اليمنية من خلال شخصية الطّفلة التي وجدها ألفرد وهاريت في نزهتهما القريبة من وادي العين في جبال حراز باليمن، "كانت نحيفة، بنّية اللون، سافرة الوجه، تتغطّى بستار، وكانت تستر رأسها بمنديل رأس ذي لون وردي غامق"[28]، صفات رائعة خصّها الكاتب بهذه الطفلة، والتي تعبّر عن المرأة اليمنية المستقبلية، فوجهها مسفر أي ضاحك وبشوش، بالإضافة إلى ستارها الذي يغطيها بالكامل، كلام فيه دلالة واضحة على احترام هؤلاء البريطانيين لطريقة لباس المرأة اليمنية النّابع من الإسلام الذي يفرض عليها الحجاب خارج المنزل وأمام الأجنبيين عنها، وما يثير الانتباه، هو الموقف الذي حدث لألفرد وهاريت مع الفتاة، ألقت عليهم السلام، وأعطتهم ليشربوا الماء، موقف جعل ألفرد يقول: "كان هذا فعل من أفعال الإحسان، عمل من أعمال العناية الإلهية! إعطاء الماء للغرباء في الصّحراء، حيث الماء نادر جدّا. إحسان فقراء النّاس للأغنياء. في بريطانيا، تقديم الماء من غريب لإنسان ظمآن في مكان منعزل سينظر إليه في شكّ. ولو أنّ شخصا اقترب منّا هكذا في وطننا، فلربما ظنّنا أنّه ممسوس أو أنّه سيطلب منّا نقودا"[29].

صورة تدلّ على كرم وجود الفتاة اليمنية من جهة، وتوضّح خلق المسلمة في إقبالها على مساعدة الأجنبي الغريب دون انتظار مقابل من جهة أخرى، موقف مثل هذا لا يحدث في بريطانيا، فأيّ خدمة عندهم تتطلّب ردّ الجميل، حقّا إنّها صورة رائعة رسمها الكاتب الإنجليزي عن الآخر العربي المسلم ولو في فتاة يمنية، فما بالك بوالديها اللّذين أحسنا تربيتها.

هـ–الرّواية وموضوع الإرهاب: لقد أخبر الشيخ محمّد الدّكتور ألفرد عن إمكانية تعرّضه للقتل من طرف عناصر القاعدة "الإرهاب" بسبب محاولته إدخال رياضة غربية إلى أراضي الإسلام.

هذه صورة موضوعية عن الآخر العربي، فحقيقي أنّه توجد شرذمة من العرب المسلمين ممّن تبنّوا فكر الإرهابيين، لكن ما يثير الإعجاب في الرّواية هو وصفهم بالخارجين عن الدّين، أي أنّ الإسلام بريء منهم. ورغم محاولتهم اغتيال الشّيخ في منزله بأسكتلندا، إلّا أنّ الكاتب كان حريصا على نفي التّهمة التي وُجّهت إليهم فيما يخص تحطيم الخزان المائي للسلمون، فالحكومة البريطانية قالت أن رصاصة الإنذار كانت من أحد عناصر القاعدة الإرهابيين، وانهيار الخزان كان من تدبيرهم، إلّا أنّ شهادة الدّكتور ألفرد جونز حول الأحداث التي وقعت أثناء حفل افتتاح المشروع أثبتت عكس ذلك، يقول أنّه صاح: "انتبهوا، إنّ الماء يرتفع! انتبهوا الماء! ولكن الرئيس لم يسمع، أو أنه لم يرد أن يسمع"[30]، وبعد انسكاب المطر بشكل غزير، وارتفاع مياه السيل، يقول: "إن رجلاً من حراس (الشّيخ) كان على قُنّة الجبل ببندقيته، فأطلق –على عادة اليمنيين–رصاصة تحذير من مياه السيل ليُشعر من هم أسفل الوادي بأن عليهم أن يهربوا ... كانوا يفكرون أن مصدر الخطر بشري لا طبيعي.

لذا كانوا ينظرون في الاتجاه الخطأ"[31]. هذا ما يثبت صدق ونزاهة بول توردي في نقله لصورة الآخر العربي المسلم للقراء الغربيين.

– وبما أنّنا خصّصنا حيّزا كبيرا من البحث لصورة الآخر العربي؛ كان لابد أن نشير إلى وجود صورة الأنا بشكل مباشر أو غير مباشر، ودليل ذلك أنّ الآخر لا يمكنه أن يتواجد إلا بحضور الأنا، وغالبية حضور الأنا في هذه الرّواية كان يدل على السّاسة البريطانيين وبعض مستثمريهم وعلمائهم.

إنّ ما ميّز بول توردي في هذه الرّواية، هو محاولته فضح حياة السّياسيين الغربيين عموما، والبريطانيين على وجه الخصوص، فقد جعلهم في هذه الرّواية سوى ممثلين بارعين على خشبة مسرح كبير، ممّا أدى إلى كشف أقنعتهم، وظهور وجوههم الحقيقة الخبيثة التي تقوم بالجرائم باسم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، وقد جسّد هذا الدّور المستشار السّياسي والمسؤول الإعلامي عن مكتب رئيس الوزراء البريطاني السيد بيتر ماكسويل، وكذا مدير المركز الوطني النوعي للأسماك السيد ديفيد سوقدن، فهما يمثلان صورة الإنجليزي الانتهازي الذي يجري وراء المصالح الشخصية، مع الاتصاف بالكذب وتضليل الحقائق.

صورة أخرى للأنا الإنجليزية جُسّدت من طرف العالم الملحد السيد ألفرد جونز، فهو رغم إلحاده، وإصراره على التمسّك برأيه، إلا أنّه كان إنسانيا، فاتّصف بالإخلاص في العمل، وعدم خيانته لزوجته، وهذا ما جعله يلتقي بالشيخ اليمني، ويُدخله في مشروع مجنون قاده إلى الإيمان. يقول: "صار لديّ إيمان...هذا كان ما أحسسته هنا، في هذه الأرض وفي هذا المكان. لم تكن الملابس ولا اللغة ولا العادات ولا الإحساس بكونك في بلد مختلف. لم يكن أيّ شيء من هذا؛ بل كان الحضور التامّ للإيمان. آمنت بالإيمان...الآن أعرف مغزى مشروع سلمون اليمن جملة وتفصيلا. لقد حقّق سلفا هدفه التحويلي عليّ"[32]. وبهذا يمكننا الحكم على أنّ هذه الرّواية تناولت العرب "اليمن" والغرب "بريطانيا" بشكل موضوعي ومنصف لكليهما.

4. خاتمة: في ختام هذا البحث نخلص إلى جملة من النّتائج نحدّدها عبر النّقاط الآتية:

– أصبح علم الصّورة جزءا مهمّا في حيّز الدراسات المقارنة كونه يسعى إلى الوصول إلى الحقيقة من خلال دراسة الصور الثقافية للأنا والآخر، فقد تحقّق بفضل هذا الميدان التّخفيف من حدّة التّعصب للّغة والأدب القوميّ، ما يؤدي حتما إلى تفاهم الشّعوب، وتقاربها والعيش في مناخ سلمي.

– تعدّ الشخصيات الرّوائية أحد أهمّ مكوّنات الرّواية نظرا للدّور البارز الذي تلعبه داخل السّرد، فهي المحرّك الأساسي لبنيته، والمسؤول الأول عن الأحداث، لذلك يمكن أن نستخلص العديد من الصور والدّلالات منها، والتي تُوصل القارئ إلى الهدف الأسمى الذي يسعى المبدع تحقيقه من عمله الأدبي.

– كشف التّحليل الصّورائي للشخصيات العربية المسلمة والإنجليزية الملحدة عن تباين ملحوظ بين الأنا والآخر، وعن اختلاف واضح داخل الأنا الإنجليزية وكذا الآخر العربي المسلم، فالشخصيات العربية حملت صفات وملامح تختلف من واحدة لأخرى على شكل ثنائيات كالتديّن واللاتدين، الانحراف والاستقامة، السلم والحرب، السّذاجة والدّهاء وغيرها، ونفس الأمر مع الشخصيات الإنجليزية التي تميّزت أغلبها بصفات سيئة كالانتهازية والتسلّط والأنانية والكذب وتضليل الحقائق من مثل ديفيد سوقدن، وبيتر ماكسويل، بينما هناك من مثّل صفات إيجابية كالإخلاص في العمل، والموضوعية، والصّدق، ونقصد بذلك الدّكتور ألفرد جونز.

- عالجت رواية صيد السلمون في اليمن المكتوبة بتقنية سرد حديثة "الرسائل، المذكرات، السّير الذاتية" الكثير من المواضيع، أبرزها العلم والإيمان والإلحاد، الإرهاب والقاعدة في الأراضي العربية المسلمة.
- ممّا سبق نستنتج أنّه ضمن هذا العالم السّردي المتنوع؛ يفضح الكاتب السياسة البريطانية العوجاء، فلا يخفى على أحد كيف أدخل رئيس الوزراء البريطاني بلاده في حروب لا ناقة لهم فيها ولا جمل، وتحديدًا في أفغانستان والعراق، وحفر حفرًا أوقع فيها نفسه. كما أنه يفضح التّغطية الإعلامية التي أصبحت لعبة كلّ السّياسيين في هذا العصر، فالحكومة البريطانية دوما ما تشغل الشّارع البريطاني، وتصرف انتباهه عن الشؤون السياسية الجوهرية إلى الأمور الأقل أهمية؛ ومن ذلك حرصها على مشروع إدخال السلمون إلى اليمن بوصفها تجربة استثنائية في الصحراء، لصرف النظر عن مساوئ تدخل بريطانيا في حرب العراق، وبهذا يمكن الحكم على هذه الرواية بأنها موضوعية ومنصفة لحد كبير، عالجت مواضيع واقعية بشكل حقيقي، دون نزعة ذاتية، وبالتالي يمكن ضمّها إلى كتب الاستشراق المنصف الذي يعتبر العرب والإسلام والشّرق بأكمله ضحية للأفكار الاستعمارية والاستغلالية التي تنتهجها السياسة الإنجليزية كنموذج عن السّياسات الغربية بأكملها.

5. قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية 13.

- **الكتب:**

أ/ العربية:

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ومجمع اللغة العربية بمصر، القاهرة، ط4، 2004.
2. ابن خلدون، المقدّمة، تحقيق: عبد السلام الشّدادي، بيت الفنون والعلوم والآداب، ط1، 2005.
3. ابن منظور، لسان العرب، ج4، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1993.
4. أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النّهضة المصرية، القاهرة، ط10، 1993.
5. أحمد بسام ساعي، الصورة بين البلاغة والنقد، المنارة للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1984، ص36.
6. أسماء يوسف ديان صالح، الصورولوجيا في الرّواية، دراسة مقارنة بين روايات عربية وأمريكية مختارة، رسالة ماجيستير، جامعة ذي قار، العراق، 2014.
7. بلقاسم زوقار، صورة الآخر في رواية كيف ترضع من الذّئبة دون أن تعضّك؟ لعمارة لخوص، مجلة الخطاب والتواصل، المجلد 01، العدد 04، 2020.
8. بول توردي، رواية صيد السلمون في اليمن، تر: عبد الوهاب المقالح، وزارة الثقافة اليمنية، صنعاء، ط1، 2008.
9. بول فان تيجم، الأدب المقارن مدخل نظري ودراسات تطبيقية، تر: هنري زغيب، منشورات جامعة البعث، حمص، ط1، 1991.
10. حسين العودات، الآخر في الثقافة العربية –من القرن السادس حتى مطلع القرن العشرين–، دار الساقي، بيروت، لندن، ط1، 2010.
11. زيد بن محمد الجهني، الصورة الفنية في المفضليات، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ط1، 1425هـ، 2005م.
12. شعيب حليفي، النص الموازي للرواية، استراتيجية العنوان، مجلة الكرمل، الاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين، العدد 46، 1992، فلسطين.
13. صالح بن عويد الحربي، دراسات صورة الآخر في الأدب العربي وأثر إدوارد سعيد –دراسة مقارنة–، مجلة جامعة طيبة للآداب، العدد 20، 2019.
14. صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، دار الفاروق، عمان، الأردن، ط1، 2016.
15. عبود عبده، الأدب المقارن، مدخل نظري ودراسات تطبيقية، جامعة البعث، حمص، د ط، 1992.
16. فتحي أبو العينين، صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا إليه: صورة الذات وصورة الآخر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1999.
17. ماجدة حمود، مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2000.
18. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط9، أكتوبر 2008.
19. نوافل يونس الحمداني، الصورولوجيا في السرد الروائي عند مهدي عيسى الصقر، مجلة ديالي للبحوث الإنسانية، العدد 25، 2012، جامعة المستنصرية.
20. وجدي الأهدل، محادثة مع الروائي البريطاني بول توردي، جريدة الثورة اليمنية، العدد 18274، الإثنين 2014/12/01، الموافق ل 06 صفر 1436هـ.
21. وفاء سالم، ياسمين فيدوح، صورة الشّخصية الغربية في رواية القاهرة الصّغيرة لعمارة لخوص، مجلة الكلم، المجلد 07، العدد 02، 2022.

6. قائمة الإحالات:

1- القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية 13.
2- ابن خلدون، المقدّمة، تحقيق: عبد السلام الشّدادي، بيت الفنون والعلوم والآداب، ط1، 2005، ص341.
3- بول فان تيجم، الأدب المقارن مدخل نظري ودراسات تطبيقية، تر: هنري زغيب، منشورات جامعة البعث، حمص، ط1، 1991، ص36.
4- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط9، أكتوبر 2008، ص331
5-ابن منظور، لسان العرب، ج4، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1993، حرف الراء، فصل الصاد المهملة، ص473.
6- أحمد بسام ساعي، الصورة بين البلاغة والنقد، المنارة للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1984، ص36.
7- صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، دار الفاروق، عمان، الأردن، ط1، 2016، ص81
8- زيد بن محمد الجهني، الصورة الفنية في المفضليات، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ط1، 1425هـ، ص45.
9- أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النّهضة المصرية، القاهرة، ط10، 1993، ص242
10- صالح بن عويد الحربي، دراسات صورة الآخر في الأدب العربي وأثر إدوارد سعيد –دراسة مقارنة–، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، العدد 20، 2019، ص161
11- بلقاسم زوقار، صورة الآخر في رواية كيف ترضع من الذّئبة دون أن تعضّك؟ لعمارة لخوص، مجلة الخطاب والتواصل، المجلد 01، العدد 04، 2020، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، الجزائر، ص359.
12- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ومجمع اللغة العربية بمصر، القاهرة، ط4، 2004، ص8
13- ابن منظور، لسان العرب، ج4، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3 ،1993، حرف الراء، فصل الألف، ص12
14- فتحي أبو العينين، صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا إليه: صورة الذات وصورة الآخر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص812.
15- حسين العودات، الآخر في الثقافة العربية –من القرن السادس حتى مطلع القرن العشرين–، دار الساقي، بيروت، لندن، ط1، 2010، ص24
16- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، المرجع السّابق، ص331
17- عبود عبده، الأدب المقارن، مدخل نظري ودراسات تطبيقية، جامعة البعث، حمص، د ط، 1992، ص361.
18- ماجدة حمود، مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2000، ص108.
19- يُنظر: أسماء يوسف ديان صالح، الصورولوجيا في الرّواية، دراسة مقارنة بين روايات عربية وأمريكية مختارة، رسالة ماجيستير، جامعة ذي قار، العراق، 2014، ص02.
20- يُنظر: نوافل يونس الحمداني، الصورولوجيا في السرد الروائي عند مهدي عيسى الصقر، مجلة ديالي للبحوث الإنسانية، العدد 25، 2012، جامعة المستنصرية، العراق، ص01-02.
21- شعيب حليفي، النص الموازي للرواية، استراتيجية العنوان، مجلة الكرمل، الاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين، العدد 46، 1992، فلسطين، ص84-85.
22- بول توردي، رواية صيد السلمون في اليمن، تر: عبد الوهاب المقالح، وزارة الثقافة اليمنية، صنعاء، ط1، 2008، ص10.
23- وجدي الأهدل، محادثة مع الروائي البريطاني بول توردي، جريدة الثورة اليمنية، العدد 18274، الإثنين 2014/12/01، الموافق ل 06 صفر 1436هـ، اليمن، ص13.
24- يُنظر: وفاء سالم، ياسمين فيدوح، صورة الشّخصية الغربية في رواية القاهرة الصّغيرة لعمارة لخوص، مجلة الكلم، المجلد 07، العدد 02، 2022، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، ص221.
25- بول توردي، رواية صيد السلمون في اليمن، المرجع السابق، ص105.
26- المرجع نفسه، ص67-68
27 - المرجع نفسه، ص42-43
28- المرجع نفسه، ص247.
29- المرجع نفسه، ص248.
30- المرجع نفسه، ص336.
31- المرجع نفسه، ص341.
32- المرجع نفسه، ص316.